

جون جوردون لوريمر سيرته الذاتية واهم مؤلفاته

الأستاذ الدكتور

إلهام محمود كاظم

ilham.aljader@gmail.com

الباحثة

سجى أنور جابر

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

John Gordon Lorimer biography and main works

Profess Doctor

Ilham Mahmmoud Kadhim

student Saja Anwar Jaber

University of Kufa - College of Education for Girls

Abstract:

Lorimer was of important personalities that must be studied in history because it contributed to the historical and geographical encyclopedia authorship is important in the history and geography of the Arabian Gulf and Iraq as essential and important source to fend off anyone wanting to discuss or write in the history of Iraq, the Arab Gulf and geographical, and Lorimer Other authors have contributed to the codification of customary law, rules and vocabulary .Pashto foolscap province

Key words : John Gordon Lorimer , Persian Gulf , Traveler , Peshawar Province , Martial Law.

الملخص :

كان لوريمر من الشخصيات المهمة التي يجب دراستها في التاريخ لأنه ساهم في تأليف موسوعة تاريخية وجغرافية احصائية مهمة عرفت باسم دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية . اذ تُعد المصدر المهم والاساسي الذي يلتجأ اليه كل من يُريد يبحث او يكتب في تاريخ وجغرافية العراق ومنطقة لخليج العربي ووسط الجزيرة العربية ، وكان للوريمر مؤلفات اخرى ساهمت في تدوين القانون العرفي ، وقواعد ومفردات اللغة الباشتو في مقاطعة وزير ي .

الكلمات المفتاحية : جون جوردون لوريمر -

الخليج العربي - الرحالة - مقاطعة بيشاور - القانون العرفي .

المقدمة :

يعد جون جوردون لوريمر من أبرز الرحالة والمؤرخين السياسيين البريطانيين الذين وصفوا منطقة الخليج العربي ، اذ كان له دوراً في ارساء قواعد الامبراطورية البريطانية في الشرق الاوسط من خلال مؤلفه المعروف (بدليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية) وهو موسوعة مكونة من عشرون مجلداً حسب طبعة بيروت ٢٠١٣ تناقش الحياة السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية للسكان وتوصف المنطقة وقبائلها ، والهدف منها توفير مرجع للموظفين السياسيين البريطانيين لخدمة بلادهم .

قسم البحث الى .الاول يخص السيرة الذاتية لجون جوردون لوريمر ونشأته وأهم مؤلفاته عن مقاطعة بيشاور ، عن ولادة ونشأة لوريمر كما تضمن شرحاً مختصراً عن مؤلفاته التي تكلم بها عن القانون واللغة في منطقة بيشاور .اما الثاني فتمثل بالتوصيف والاطار العام لدليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية القسم التاريخي والقسم الجغرافي والاحصائي مقسم بدوره الى القيمة التاريخية الجغرافية للموسوعة ، مصادر دليل الخليج العربي ، ترجمة دليل الخليج العربي ، التوصيف والاطار العام لأقسام موسوعة دليل الخليج العربي القسم التاريخي والجغرافي ، واخيراً اشار البحث الى وفاة لوريمر .

افاد البحث العديد من المصادر والمراجع التي خدمت في شرحها للجوانب المختلفة والمتعددة لهذا البحث الذي اعتمد بصورة رئيسة على موسوعة دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية بقسميه التاريخي والجغرافي الاحصائي ، وساهم الكتابان اللذان تم الحصول عليهما من مكتبة لندن في الحديث عن مدينة بيشاور لمؤلفهم جون جوردون لوريمر مساهمة مهمة في انجاز البحث ، واعتمد البحث في تدوين كتابات لوريمر على النسخة الجديدة الصادرة من دار الموسوعات في بيروت عام ٢٠١٣ .

الاول: السيرة الذاتية - جون جوردون لوريمر ، نشأته وأهم مؤلفاته عن مقاطعة

بيشاور

— ولادته ونشأته :

جون جوردون لوريمر (John Gordon – J.G.Lorimer) من أبرز الرحالة والمؤرخين والمبعوثين السياسيين ، ومن الشخصيات التي ادت دوراً في ارساء قواعد الامبراطورية البريطانية في الشرق الاوسط^(١) ، وهو ابن القس روبرت لوريمر ، ولد في

مدينة كلاسكو (Clasico) اسكتلندا في ١٤ حزيران ١٨٧٠، وترعرع في هذه المدينة حتى دخل المدرسة ، واستطاع أن يدخل طالبا للجامعة أدنبرة (University of Edinburgh)^(٢) وفي عام ١٨٨٩ تخرج منها، ثم أصبح خادماً في كنيسة المسيح في مدينة أكسفورد (Ox ford) لمدة عام . وكان شقيقه ديفيد لوكهارت روبرستون لوريمير (D.t.Robrcton. Loremir) الذي كان يشغل منصب نائب القنصل البريطاني في عربستان^(٣).

ويعد لوريمير احد موظفي الخدمة المدنية البريطانية في الهند، وتولى عدد من المهام اهمها كانت منصب المساعد الأول للمندوب السامي البريطاني في ولاية البنجاب^(٤) الهندية عام ١٨٩١ وبسبب كفاءته الدبلوماسية والسياسية نقل إلى مقاطعة سيملا عند سفوح جبال الهمالايا^(٥)، ليتولى الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية^(٦) آنذاك . وفي عام ١٩٠٩ أصبح المندوب السامي للتاج البريطاني لدى الأقاليم العربية التابعة للسلطان العثماني ، ثم انضم إلى القنصلية البريطانية في بغداد ١٩١٠-١٩١١ ، وتولى منصب المقيم السياسي في الخليج العربي من كانون الاول عام ١٩١٣ حتى ٨ شباط ١٩١٤^(٧).

ومن اهم مؤلفاته: القانون العرفي من القبيلة الرئيسة في مقاطعة بيشاور (customary Law of the Main Tribes in the Peshawar district) والثاني اسماء قواعد ومفردات من وزيرى باشتو (Grammar and Vocabulary of Waziri Pashto) ، اما دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية (Gazetter of Persian gulf oman and central Arabia) فكان من الكتب الموسوعة المهمة التي سجلت لنا تاريخ المنطقة وجغرافيتها في العصور الحديثة وأحوال ساكنيها وجوانب مجهولة من تاريخ هذه المنطقة. وهو بذلك زود الباحثين والمهتمين بدراسة المنطقة بمادة غنية تدخل في أبحاثهم وكتبهم ، وتمد رجال السياسة بمعطيات تساعد في التصور والتشخيص والتخطيط^(٨). وفيما يلي توصيف لمؤلفات لوريمير .

— مؤلفات جون جوردون لوريمر عن مقاطعة بيشاور :

ألف جون جوردون لوريمر كتابين أشار من خلالهما إلى مقاطعة بيشاور ، وتحدث عن القوانين السارية والمستخدمة عند قبائل بيشاور ، وتكلم عن القواعد اللغوية والمفردات للغة في المقاطعة نفسها والهدف من تأليف هذين الكتابين هو مساعدة الجنود البريطانيين للتطلع على طبيعة قبائل هذه المنطقة وكيفية التعامل معها أثناء تواجدهم فيها ، وهذا ما سنوضحه من خلال عرضنا للكتابين.

١- الكتاب الأول المعنون : القانون العرفي من القبيلة الرئيسة من مقاطعة بيشاور .

customary Law of the Main Tribes in the Peshawar district.(1934).

ألف عام ١٨٩٩ وطبع عام ١٩٣٤ ونشر من قبل حكومة المقاطعات الشمالية الغربية لحدود بيشاور وتم تنقيحه ومراجعته من قبل جي اشيون (G. Acheson) النائب المفوض في بيشاور عندما قام المحرر شخصيا بصياغة الاستفسارات التي أعدت بموجبها مدونة القانون العرفي للقبائل الرئيسة في منطقة بيشاور ، وعقدت تجمعات كبيرة من الرجال البارزين على التوالي في بيشاور ، شارسادا ، ماردان ، ونوشيرا ، بابي ، لالا وكالا ، فالرجال الذين تم اخذ آرائهم ليسوا محامين ، لذلك نشاهد بعض النقاط قد تكون غير علمية أو دقيقة ، لأنهم أعطوا آرائهم في بعض المواقف بالتسرع للأجوبة ، في حين النسبة المتبقية خضعت للتقاضي وترك هذا السجل ليتم تعديله تدريجياً من قبل محاكم المقاطعات التي تعمل باستمرار في محاولة الدعاوي التي تنطوي على مسائل مخصصة لهذا الغرض ، ويمكن نشر بعض الأشياء الغير واضحة والمشوشة مع الصفحات الفارغة لكي يتمكن القضاة والممارسين القانونيين من ملاحظة نتائج الحالات التي تقع في نطاق خبراتهم الشخصية ، تباينت وتناقضت نتائج بيانات العرف الواردة في المدونة ، ويمكن أن تجري مجموعة سنوية من هذه التصويبات والإضافات تحت إشراف السلطات القضائية وتدمج في طبقات لاحقة في المدونة مما يجعلها أكثر موثقية من قانون الأدلة الأول لعام ١٨٧٢^(٩).

أدت الكثير من التأثيرات الى عدم دقة العمل ، وقد أعلن كل من المهندس خليلز ودودزاير في مركز بيشاور أنهم في المستقبل ملتزمون بالمبادئ والعادات التي تعزى إلى القبائل ، ولا يمكن التخلي عن العادات القديمة التي لا تزال معتمده لصالح نظام

الميراث ، وأن بعض الحالات المتفرقة قد تم استبدالها ، لكنها ليس لها أهمية واقعية من تقديم نزاع علماني على القانون والمحاكم من قبل المسيحيين والمتدينين بشكل غير قانوني ، وأن هناك أفعال وأقوال زائفة وغير حقيقية ، وكان اختلاف كبير وخطير في الرأي بين الرجال الذين تمت استشارتهم ، وفي نهاية هذه الطبعة تم وضع أسماء الأشخاص المسلمين الذين أخذ رأيهم في تدوين المدونة في مركز بيشاور ، محمد انس ، عبد القادر ^(١٠) .

تحدث الكتاب عن العادات والتقاليد في منطقة بيشاور ، وأنه يتكون من قسمين القسم الأول يتحدث به عن عادات وتقاليد المسلمين ويتكون هذا القسم من احد عشر جزءاً ، أما القسم الثاني اشار به الى الهندوس وعاداتهم وتقاليدهم ويتكون من احد عشر جزءاً أيضاً ، واحتوى الكتاب على ملحقين ، الملحق الأول لخص فيه القضايا العرفية المنشورة في منطقة بيشاور وتم البت فيها في محكمة المفوض القضائي في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية ، أما الملحق الثاني ذكر فيه ملخص على الحالات التي لها نقاط مشتركة في كل من القانون الإسلامي والهندوسي ^(١١) .

— القسم الأول: المسلمون

١- الجزء الأول / القبيلة والتواصل العائلي :

تحدث المؤلف في هذا الجزء عن العلاقات العائلية والأشخاص الذين ينحدرون من أصل مشترك بين القبائل في منطقة بيشاور ، وان العلاقات تتمثل بالأم والزوجة وإنها علاقات تعد مدرجة في السجلات ، وهذه العلاقات لا يمكن أن تنشأ من مجرد الصداقة والتعارف وإنما عن طريق الزواج ^(١٢) .

٢- الجزء الثاني / الخطوبة :

تكلم لوريمر في هذا الجزء عن الخطوبة ومراسيمها ، ولم يكن سن محدد للخطوبة لكل من الإناث والذكور ، وتتم الخطوبة بالعقد ويحضر رجل متخصص بهذه المهمة ، ويعقد للأشخاص البالغين والناضجين ، أما الأشخاص القاصرين يعقد لهم بعد موافقة ولي أمرهم سواء الأب إذا كان على قيد الحياة ، والأخ الأكبر إذا كان الأب متوفى ^(١٣) .

٣- الجزء الثالث / الزواج :

يعد الزواج أمر شرعي وقانوني بين القبائل ،يساعد على الترابط بين القبائل ،لا يمكن فسخه أو حله بسبب الغيرة أو الغرور ،لكن يتم الفسخ عند وجود عجز عند احد الشخصين ،لا يوجد أي عائق أو عارض أمام زواج شخص مسلم من مسلمة ^(١٤).

٤- الجزء الرابع / الوصاية والأقليات :

تعيين شخص من قبل الأب ليكون وصيا على أبنائه بعد وفاته ،وهذا التعيين يكون ساريا حتى بلوغ السن القانوني ،وتكون الوصايا محددة بالجد والأخ الأكبر والأم وعم الأب ^(١٥).

٥- الجزء الخامس / الخلافة :

يحق للأبناء والأحفاد الذين ينحدرون من سلالة واحدة التمتع بالملكيات والورثة مدى الحياة حتى وأن تزوجوا ،ويكون تقسيم الملكيات بين الأبناء ولكل فرد من العائلة حق ،لكن حصة الابن الأكبر الذي يخلف والده تكون أكبر من حصة إخوانه ^(١٦).

٦- الجزء السادس / تبني الأطفال :

إن المسلمين في بيشاور لم يكن لهم عرفا ساريا بين القبائل على تبني طفلا مهما بلغ الأمر ^(١٧).

٧- الجزء السابع / الزواج الغير شرعي:

واتفقت القبائل على أن نسل الأشخاص الذين جاءوا بطريقة غير شرعية للحياة غير معترف بهم ولا يحق لهم اخذ أي ميراث وليس لهم أي نصيب من الملكيات ^(١٨).

٨ - الجزء الثامن / الوصايا والأجناس :

يجب على الشخص الذي لديه ممتلكات أن يترك وصية عن طريق الكتابة والتدوين وليس كلاما شفويا ^(١٩).

٩- الجزء التاسع / الملكية الخاصة للمرأة:

أشار هذا الجزء إلى ملكية النساء ،يحق لهن الحصول على ممتلكات منفصلة بطرق مختلفة عن طريق الميراث والهدايا والربح ^(٢٠).

١٠- الجزء العاشر / الهدايا :

يبدو أن أساسيات الهدية الصالحة تتطلب إحساسا بسيطا وهو الشعور بالمحبة ، وأحيانا تكون الهدية معنوية أو مادية ^(٢١).

١١- الجزء الحادي عشر / تقسيم الممتلكات :

يجوز تقسيم الممتلكات المشتركة في أي وقت عندما يطلب احد المشتركين ، ولا يمكن للمشاركين الآخرين رفض طلبه ^(٢٢).

— القسم الثاني / الهندوس :

١- الجزء الأول / العلاقات القبلية والعائلية :

يعرف الزواج عند الهندوس في منطقة بيشاور أنه خلق علاقة جديدة بين عشيرة الزوجة وعشيرة الزوج ، ويهتم هذا الجزء في التقسيمات القبلية الرئيسية لجماعة بيشاور الهندوسية ^(٢٣).

٢- الجزء الثاني / الخطبة :

تتم الخطبة في أي عمر ولا يوجد قيد على الجنسين ، وتتم بموافقة الأب ^(٢٤).

٣- الجزء الثالث / الزواج :

وضعت مجموعة من الحدود على الزواج ، اذ لا يجوز للصبي أن يتزوج أمه أو أخته وابنة أخيه وأرملة ابنه ولا امرأة عمه ولا خالته ولا بنت خالته ولا عمته ولا ابنة عمته ولا أخت زوجته إلا في وفاة الأولى ولا حماته ، ولا يمكن أن يتزوج الهندوسي من غير الهندوسية ولا من أي طائفة أخرى وهذا شرط واجب عند الهندوس ^(٢٥).

٤- الجزء الرابع / الوصايا :

يحق للأب عند أعراف الهندوس أن يعين وصي على أبنائه القاصرين بعد وفاته ، وفي حالة عدم تعيينه وصيا سوف يكون الوصي من ^(٢٦).

٥- الجزء الخامس / الخلافة :

هو الشخص الذي يأتي بعد كبير العائلة ويدير شان العائلة التي أصبح خليفة عليها ^(٢٧).

٦- الجزء السادس / تبني الأطفال :

لا يحق للرجل أن يتبنى طفلاً إذا كان ابن أخيه موجوداً ، ولا يحق للرجل الذي تبني ابناً واحداً أن يتبنى غيره إلا إذا فشل الأول في الغرض الذي اعتمد عليه ، (٢٨).

٧- الجزء السابع / الزواج غير الشرعي :

يمنع الأطفال غير الشرعيين من المشاركة في ميراث أبيهم ، لكن يحق لهم أن يتمتعوا بالدعم والمساعدة من قبل أقارب والدهم بعد وفاته (٢٩).

٨- الجزء الثامن / الوصايا والموروثات :

يجوز للرجل أن ينظم حدود معينة خلال اكتسابه لذاته وليس ملكاً لأصله بعد موته ، وليس ضرورياً لصحة الإرادة التي يجب أن تكون ملتزمة بالكتابة هو ما إذا كان الأبناء وغيرهم من الذكور الذين تم تمريرهم من دون خطأ ، يمكن أن يحصلوا الأبناء على الإرادة التي تركها المتوفى للممتلكات المكتسبة ذاتياً للآخرين ، ويحق للابن أن يعترض على حرمانه من الميراث وإعطائه لصالح ابن آخر أو أبناء آخرين (٣٠).

٩- الجزء التاسع / ملكية الإناث الخاصة بها :

تتألف الملكية الخاصة للإناث من الهدايا التي تقدم إليها في زواجها من قبل أقاربها أو أقارب زوجها عندما تتزوج وتعيش في منزل زوجها (٣١).

١٠- الجزء العاشر / الهدايا :

تكون الهدية مشروطة وتخلف عنها أموالاً كاملة للمانح ولا يلزم تقديمها كتابةً (٣٢).

١١- الجزء الحادي عشر / تقسيم الإرث :

يقسم الإرث والممتلكات المشتركة حسب الموافقة ، ويكون حسب رغبة الأب (٣٣).

٢- الكتاب الثاني المعنون قواعد ومفردات من وزير باشتو .

Grammar and Vocabulary of Waziri Pashto. (1923)

ألف لوريمر هذا الكتاب عام ١٩٠٢ في توتشي عندما كان موظف في الجيش الهندي البريطاني ووضع خصيصاً للضباط البريطانيين الذين يحاولون معرفة لغة الباشتو البيشاورية المضبوطة في مقاطعة بانو ومنطقة وزيرستان (باكستان الحالية) ، وأستخدم لتعلم التحدث وفهم الكلام ، ولهذا الكتاب حقوق تأليف ونشر وأختام المكتبات ، وهو عبارة عن مجموعة أوراق تم مسحها ضوئياً من نسخ مكتبة لندن وتم مسحها والاحتفاظ

بها كجزء من قطعة أثرية تاريخية ويحتوي هذا الكتاب على عيوب عرضية تمثلت بالصفحات المفقودة أو غير الواضحة والعلامات الخاطئة ، على الرغم من العيوب التي احتواها الكتاب إلا أنه طبع عام ١٩٢٣ وهذا كجزء من الحفاظ على الأعمال المطبوعة في جميع أنحاء العالم^(٣٤).

لقي لوريمر صعوبة كبيرة في تجميع أول كتاب نصي في أي لهجة وهذا ما يكون ذريعة كافية لعدم الدقة التي يستكشفها المستخدمون لها أثناء تعاملهم اليومي مع الوزير ، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار الاختلافات السائدة في اللهجة بين القبائل أنفسهم في انتقاد الأخطاء الظاهرة وان بعض العبارات والتغيرات مأخوذة من شفاه الوزيرين الأحياء^(٣٥).

احتوى الكتاب على ملاحظات تمهيدية ، اذ أشار إلى أن لغة الباشو تنتشر في منطقة بيشاور ، وتختلف اللهجات فيما بينها ، لكن هذه الاختلافات لا تعرقل بشكل كبير التواصل بين قبيلة وأخرى ، ومن المستحيل التمييز بين اللهجات المختلفة ، وان النطق يختلف من قرية إلى ثانية ، وللکلمة الواحدة عدة طرق للنطق بها من قبل الشخص الواحد ، وبعض الكلمات تتشابه في القواعد والمفردات وهناك العديد من اللغات المستخدمة في بيشاور منها لغة ارسبيو وازيري ولغة بيلاسيليا التي بدأت تسقط من التدوين جزئيا لتجنب تعقيد نظام التدوين لأجل الحصول على لغة أكثر سهولة في المحادثة^(٣٦).

تكون الكتاب من ٣٤٨ ورقة مع قائمة محتويات ، يبدأ المؤلف بشرح وتوضيح وتصنيف الكلمات حسب رقم النوع والحالة ، كتب عن اللغات والمؤنث والمذكر وشرح عن الضمير ، وعن الضمائر الشخصية ومظاهرها ، والاستجاب والمستجوبين ، وأشار إلى الأزمنة والأفعال المساعدة والفعل البسيط والفعل اللازم والمتعدي^(٣٧).

الحق بالكتاب ثلاثة ملاحق ، واختص كل ملحق بموضوع خاص ، تكلم الملحق الأول عن العرف والتقاليد ، والملحق الثاني عن قصة حياة القبائل الباشتوية ، وأما الملحق الثالث أشار إلى شخصية قبائل وزيري وخصائص الوزيرين السائدة ، وسمات

الناس في وزيرستان التي يرى إنها تشكلت من الطبيعة الوعرة وغير السالكة للمنطقة التي يعيشون بها، نشرت الحكومة الهندية الكتاب في كلكتا الهندية عام ١٩٢٣^(٣٨).

ثانياً: التوصيف والإطار العام لدليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية القسم التاريخي والقسم الجغرافي والإحصائي

— القيمة التاريخية والجغرافية لدليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية :

يعد دليل الخليج العربي لمؤلفه جون جوردون لوريمر من أضخم المؤلفات وأهمها وهو يمثل سجل وموسوعة تاريخية وجغرافية وإحصائية لتاريخ العراق الحديث وساحل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية . وان ازدياد أهمية هذه المنطقة بعد عام ١٨٩٩، أوجد الحاجة إلى مثل هذه الموسوعة لاستخدامها من قبل الموظفين السياسيين البريطانيين لخدمة بلادهم لعدم وجود مؤلف للاعتماد عليه، ولهذا لا يمكن لأي باحث عن تاريخ العراق الحديث ووسط الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي أن يتخلى عن هذه الموسوعة التي تضم أحداث سياسية للمنطقة واحوالها الاقتصادية والاجتماعية من بدايات القرن السادس عشر حتى أوائل القرن العشرين .

تستمد الموسوعة أهميتها ،من كونها لم توضع في الأساس على أنها مؤلف تاريخي فحسب وإنما وضع بتكليف من الحكومة البريطانية لأحد كبار موظفيها جون جوردون لوريمر ،ليصبح سجلاً تاريخياً، جغرافياً، سياسياً، اقتصادياً واجتماعياً ، ويمثل في الوقت نفسه مشاهدات معاصرة لهذا المؤلف خلال رحلته إلى المنطقة التي سادها الغموض لمدة طويلة لاسيما الحياة الاجتماعية وشؤون القبائل العربية وانسابها لاستخدامها من قبل الموظفين الرسميين البريطانيين والذين يبتعثون لخدمة بلادهم في هذه المنطقة وليكونوا على معرفة ودراية بها بعد الاطلاع عليه.

ألقت الموسوعة الضوء على الأحداث التي جرت في تلك الأعوام الذي ذكرها لوريمر بكل دقة وشمولية ،ويذكر المؤرخ البريطاني روبرت بيدويل (R.Bidwell) في المجلة الجغرافية البريطانية عن دليل الخليج العربي بأنه :«لم يكتب لوريمر تاريخاً للخليج ولا للدور البريطاني فيه ولكنه صنع هيكلًا يمكن للباحثين العمل عليه»^(٣٩).

تبع أهميته في كونه يغطي مدة زمنية طويلة ، والمعلومات التي احتواها كانت مهمة من حيث تاريخ المنطقة وتركيبها السكاني ومواقعها الجغرافية ، وكل ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية ، وان اغلب المعلومات الوصفية والإحصائية كانت في غاية الأهمية آنذاك والى يومنا ، لذلك عد مصدرا ذا أهمية كبيرة للمهتمين بتاريخ وجغرافية المنطقة ^(٤٠).

وضحت الموسوعة وبشكل دقيق الاحداث والوقائع التي شهدتها تلك المناطق على ما يقارب خمسة قرون ، وتعد الموسوعة سجلاً حافلاً بالمعلومات التاريخية والجغرافية والإحصائية للعراق وسواحل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية ، وأهم ما يميز الموسوعة أنها جاءت مفصلة شاملة كاملة متسلسلة زمنياً فوصف لنا فيها لوريمر طرق العيش ، وأنظمة الحكم ، والعادات والتقاليد الاجتماعية ، وصف الأساليب التجارية والمهنية والمعتقدات الدينية والأحوال السياسية والنشاطات والموارد الطبيعية ، ولم تترك الموسوعة موضوعاً إلا ووضعتها في إطار واقعي ومنطقي ، وكتبت المواضيع بأسلوب مشوق متسلسل ، واحتوت الموسوعة على عدد من الخرائط والرسوم والصور والمراجع ^(٤١).

■ مصادر دليل الخليج العربي :

تشير أغلب المصادر التاريخية بعدم توفر خرائط للعراق وسواحل الخليج العربي لدى حكومة بومباي حتى عام ١٨١٠ ، والخريطة الوحيدة المتوفرة عبارة عن تخطيط طوبوغرافيا لمواقع ثمانية أو تسع موانئ جنوب رأس الخيمة ^(٤٢) أما المسح الفعلي عام ١٨٢٠ بإشراف الكابتن موجان ، وخلفه الضابط جاي عام ١٨٢١ الذي قام بعمليات المسح بين الساحل العماني وأعالي شبه جزيرة قطر ^(٤٣).

ازدادت أهمية العراق وسواحل الخليج العربي والجزيرة العربية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية منذ اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، بسبب اشتداد التنافس الاوربي في المنطقة ، الامر الذي ادى الى تزايد الاهتمام البريطاني بها بعد عام ١٨٩٩ ، وبالتالي ظهرت الحاجة لمسح شامل لها ، اذ رأى اللورد جورج ثنائيل كيرزون (Lord Curzon) ^(٤٤) نائب ملك بريطانيا في الهند (١٨٩٩-١٩٠٤) ، بعد الرحلة التي قام بها برفقة لوريمر اواخر عام ١٩٠٣ ، ضرورة اعداد دليل تاريخي وجغرافي ليكون مرجعاً في متناول المسؤولين السياسيين البريطانيين في حكومة الهند ، وفي عام ١٩٠٤-

١٩٠٥ شكل لوريمر بتكليف من اللورد كيرزون فريقاً من الباحثين السياسيين والعسكريين والجغرافيين وهم كل من السيد ج.س.جاسكن (Gaskin) ، س.ه.جبريل (Gabriel) الذي قام برحلة عام ١٩٠٥ في منطقة الخليج العربي وجي.بلجريم (G.Pilgrim) رافقوه في رحلته الى العراق (بغداد ، البصرة ، كربلاء) وسواحل الخليج العربي اهمها مسقط، صحار، الشارقة، بوشهر، بندر عباس ، لجمع المعلومات الدقيقة عن هذه الاماكن وتسجيل ما امكنهم بعد بذل جهد كبير شمل الابحاث والقيام بالرحلات ، وعمليات المسح امتدت الى اوسع التفاصيل وأجري مسح مفصل لمناطق مختلفة من مناطق الخليج العربي من قبل مجموعة من خبراء الهند يرأسها المساح شير جانج (sheer Jang)، وكانت نتائج المسح رسم خرائط لجزر البحرين والبلاد القريبة من الكويت والمنطقة الواقعة في عُمان (٤٥).

استمرت الاستكشافات لإنجاز الموسوعة ، وقام النقيب برسي ..كوكس (Percy-Z-Cox) (٤٦) مع النقيب (ه.ه. دودنج) ، بزيارة إلى سلطنة عُمان وبعدها استعد كوكس لرحلة بلغ طولها ٤٠٠ ميل زار فيها أبوظبي ومسقط ، وحصل من خلالها على معلومات جديدة تتعلق بمنطقة الخليج العربي (٤٧).

نبح الرائد برتون (Burton) نائب القنصل البريطاني في المحمرة (٤٨) عام ١٩٠٤ بأجراء مسح نهر جراحي (٤٩) في عربستان ، لمعرفة مجراه الذي لم يكن معروفاً بشكل تام ، وقام باستكشاف جغرافي لمنطقة الفلاحة (٥٠) ، وأجريت أيضاً استكشافات عام ١٩٠٥ من قبل العميد بيلوارد (Bill ward) والمستوررتام (M.Ortam) لعربستان (٥١) .

ترأس كوكس عدد من الزيارات إلى مناطق الخليج العربي وكان الهدف منها حل المشاكل الطبوغرافية المتعلقة بمهمته في إجراء استكشاف لهذه المناطق ، لمعرفة التصرف مع طبيعتها وسكانها ، وملقيا الضوء على اتصال المدخل الهام لنهر الكارون (٥٢) ، وفي عمان أيضاً تجول من رأس الخيمة إلى صحار عبر البريمي ، وكان يرافقه الملازم س.اسكوت من البحرية الهندية الملكية ، لأجل تعيين موقع واحة البريمي بشكل دقيق (٥٣).

قام كوكس عام ١٩٠٥ برحلة إلى الكويت لاستكشاف طبيعة المنطقة وطبيعة سكانها ، لأن هذا الأمر يعد شيئاً مهماً بالنسبة لهم ، وبين عامي (١٩٠٥ - ١٩٠٦) تم توضيح مناطق

الخليج العربي من خلال المعلومات المحلية والاستكشافات الجغرافية ، والقسم الأكبر يعود لبرسي كوكس في تكوين تاريخ حي لهذه المنطقة ، وكان بمثابة موسوعة كبيرة درست الحقائق التاريخية والجغرافية منذ ما يقرب من ١٥٦٦ حتى ١٩٠٦ وسميت بدليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية (*Gazetter of Persian gulf Oman and central Arabia*).

اعتمد لوريمر على عدد كبير من المصادر العلمية في كتابة الموسوعة أبرزها الدراسة الميدانية المباشرة والمعاينة اليومية التي يقوم بها بنفسه او يقوم بها بعض موظفي وممثلي بريطانيا من خلال رحلاتهم الى العديد من المناطق ، واعتمد أيضا على الوثائق الرسمية البريطانية المتمثلة بمستندات وزارة الخارجية البريطانية ، كما وضعت حكومة الهند تحت تصرفه كل سجلاتها ومعلوماتها ووثائقها ومراسلاتها وتقارير وكالاتها مثل تقارير شركة الهند الشرقية (the East India company)^(٥٤)، وأرشيفات كلكتا وبومباي وتقارير السفارات والبعثات السياسية والعسكرية والتجارية، ومختارات حكومة بومباي ومجموعة سالدانا (J.A.Saldanaha) وأبرزها كتاب لو (C.R.Low) عن تاريخ البحرية الهندية ، ومجموعة المعاهدات والاتفاقيات والمستندات ، التي جمعها وصنفها أنثيسون (C.U.AITCHISON)، فضلاً عن كتابات الرحالة الأوروبيين حول المنطقة التي ألفها رحالة علماء زاروا مناطق الخليج العربي وعرفوها شبراً شبراً ومسحوا المناطق بأدق التفاصيل وأوثقها ، ومن أبرزها رحلة :أوليفيه (G.A Olivier)^(٥٥) ، وجمس بكنغهام (J.S.Buckingham)^(٥٦) ، ووليم جيفورد بلجريف (w.GPalgrave)^(٥٧) ، وكارستن نيبور (cars tan Niebuhr)^(٥٨) ، وان بلنت (Lady Anne Blunt)^(٥٩) ، وجورج فورستر ساد (George.f.saddler)^(٦٠) ، ولويسيلي (LewisPelly)^(٦١) ، وشارل هوبير (Charles.Hobart)^(٦٢) وادوارد نولده (Baron Eduard Nolde)^(٦٣) ، وكلوديوس جيمس ريج (c.J. Rich)^(٦٤) وشارلز داوتي (Charles M. Doughty)^(٦٥) ، ويوليوس أوتينج (Julius Euting)^(٦٦) ، وهوجارث (D.G.Hogarth)^(٦٧) وكارلو جوارماني (Carlo Claudio Guarmani)^(٦٨) واستفاد من المعلومات الواردة في كتابات مايلز^(٦٩) عن الخليج وقبائله بل يعد نسخة طبق الأصل في كثير من موضوعاته ، وجاءت المعلومات التي استخدمها لوريمر دقيقة

لأنه اعتمد على الوثائق والمعلومات الرسمية والتقارير الدقيقة ، لكن تخلل الدليل بعض المعلومات الغير دقيقة نتيجة اعتماده في بعض الأحيان على الرواة او نتيجة للسمع ولاسيما في الأنساب ، فقد جاءت ناقصة وغير دقيقة ورغم هذا يعد الدليل وصف واستقصاء لتاريخ العراق الحديث وسواحل الخليج العربي والجزيرة العربية لا غنى عنه ، ويجب ان نفرق بين المعلومات والحقائق التي أوردها لوريمر ، والنزعة الاستعمارية والامبريالية البريطانية التي طبعت الكثير من الآراء ووجهات النظر التي تنظر إلى دور بريطانيا بوصفها صاحبة رسالة سلام وحضارة في المنطقة^(٧٠).

— ترجمة دليل الخليج العربي :

طبعت الموسوعة لأول مرة في كلكتا بمطبعة حكومة وزارة الهند البريطانية عام ١٩٠٨ في جزئين وكلاهما من عدة مجلدات وبعدد لا يتجاوز مئة نسخة فقط ، ثم طبعت طبعة (انكليزية) اخرى في ايرلندا وجاءت حروف الطباعة صغيرة جداً تختلف في حجمها عن طبعة كلكتا ، ونظراً للمعلومات القيمة التي تحويها موسوعة لوريمر ، وما تتمتع بها من قيمة علمية ، ولتصبح في متناول الباحثين العراقيين والعرب في الدراسات التاريخية والاجتماعية والجغرافية للمنطقة فقد قامت حكومة قطر متمثلة في قسم الترجمة بترجمة الموسوعة من اللغة الانكليزية إلى اللغة العربية في أربعة عشر جزءاً موزعاً على القسم التاريخي والجغرافي ، نظراً للمعلومات التي تضمنتها الموسوعة بين طياتها ، وكثرة إقبال الباحثين والدارسين في تاريخ العراق والخليج العربي والجزيرة العربية من كافة نواحيه الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية ، نشرت الموسوعة لأول مرة عام ١٩٦٧، لكن الترجمة كانت غير دقيقة ووجهت لها الكثير من الانتقادات ، لذلك أعيدت ترجمتها مرة ثانية عام ١٩٧٦ ، ونظراً لتزايد الطلب عليه من قبل الجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات ، والمهتمين بالدراسات الخليجية في دول الخليج العربي تقرر تشكيل لجنة تضم نخبة من الباحثين المتخصصين تتولى مهمة تصحيح الأخطاء الواردة في الطبعتين السابقتين واستعانت اللجنة بمراجع ومصادر كثيرة، وكذلك اعتمدت على خرائط تابعة لمناطق الخليج العربي لاسيما معاجم أسماء الأماكن والمواقع الجغرافية ومعاجم القبائل^(٧١). وأضافت الموسوعة الصور الفوتوغرافية الأصلية الموجودة في النسخة الانكليزية ، التي لم يسبق نشرها في الطبعات السابقة ، وقامت اللجنة بتنظيم مشجرات نسب

العائلات الحاكمة وتعديلها على نحو ما ورد في النص البريطاني، وأعيدت طباعتها في طبعة ثالثة عام ٢٠٠٢ .

ظهرت ترجمة أخرى عام ٢٠١٣ عن الدار العربية للموسوعات الصادرة في بيروت بعنوان (دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية)، في عشرين مجلد ، القسم التاريخي يتكون من عشرة مجلدات ، ومن ضمنه مجلد داخل علبة يضم لوحات نسب وملوك وسلاطين وأمراء الخليج العربي ، والقسم الجغرافي والإحصائي جاء في ستة مجلدات ، وألحق بهم أربعة مجلدات للفهارس ، واستغرق الجهد المتواصل والبحث والمتابعة والتدقيق في إعداداته وترجمته أكثر من عشرة أعوام ، ووجدت بعض التشابهات والاختلافات بين طبعة قطر وطبعة بيروت ومن أهمها: . احتوى القسم التاريخي في طبعة بيروت على عشرة مجلدات ضمت تاريخ مناطق الخليج العربي وبلاد فارس ، وخصص المجلد العاشر للوحات نسب وملوك وسلاطين وأمراء الخليج العربي أما في طبعة قطر تالف من سبعة مجلدات ومن ضمن المجلد السابع لوحات نسب وملوك وسلاطين وأمراء الخليج العربي^(٧٢).

وتألف القسم الجغرافي والإحصائي في طبعة بيروت من ستة مجلدات واستمر في ترقيمها أي من المجلد الحادي عشر حتى السادس عشر، واعتمد الترتيب الأبجدي في كتابة مواضيعه.

حاولت طبعة بيروت التقليل من حجم المجلد والتوسع في عدد المجلدات ، حيث تألفت طبعة قطر من سبعة مجلدات وطبعة بيروت من عشرة مجلدات ، وهذا يعود إلى تقليص حجم أوراق المجلد الواحد ، كان المجلد الأول عند الطبعين مطابق ، أما المجلد الثاني عند طبعة قطر ينتهي إلى التمثيل من حكم صقر بن خالد بعد عام ١٨٨٣ ، أما طبعة بيروت ضمت تاريخ قطر والبحرين ، المجلد الثالث لطبعة قطر ضم تاريخ قطر والبحرين والاحساء والكويت وتاريخ نجد أما في طبعة بيروت يبدأ المجلد من المدة ما بين المعاهدة العامة للسلام حتى الهدنة البحرية الأولى وينتهي إلى الشؤون الخارجية في البحرين ، ناقش المجلد الرابع لطبعة قطر تاريخ العراق الحديث فقط ، أما طبعة بيروت ناقش تاريخ الإحساء والكويت ونجد وجزء من تاريخ العراق ، ضم المجلد الخامس من طبعة قطر تاريخ عربستان وتاريخ الساحل الفارسي ، وأما طبعة بيروت ضمت الجزء

المتبقي من تاريخ العراق ، تكون المجلد السادس لطبعة قطر من ثلاثة ملاحق تضمنت مواضيع المناخ والرياح والأرصاد الجوي ، طبعة بيروت ضمت تاريخ عربستان والساحل الفارسي ، المجلد السابع لطبعة قطر يعد مكملاً للجزء السادس ، اما المجلد السابع لطبعة بيروت كان مكملاً لتاريخ الساحل الفارسي ، لا تحتوي طبعة قطر على مجلد ثامن بينما طبعة بيروت احتوت على مجلد ثامن وناقش فيه المناخ والرياح والإمطار والأرصاد الجوي ، والمجلد التاسع لطبعة بيروت مكملاً للمجلد الثامن ، والمجلد العاشر من الطبعة نفسها ضم لوحات نسب وملوك وسلاطين وأمراء الخليج وهذا كان ختاماً للقسم التاريخي^(٧٣).

أما القسم الجغرافي في طبعة بيروت فكان مطابقاً لطبعة قطر، لكنه قلص إلى ستة مجلدات وليس سبعة مثلما وجد في طبعة قطر، تكون المجلد الحادي عشر من حروف (أ - ب - ت) المجلد الثاني عشر (ج - ح - خ - د) ، المجلد الثالث عشر تكون من (ذ - ر - س - ش - ص - ض) ، المجلد الرابع عشر ضم (ط - ظ - ع) ، أما المجلد الخامس عشر (غ - ف - ق - ك - ل) المجلد السادس عشر (م - ن - ه - و - ي) ، والتزمت جميع هذه الطبقات العربية بما التزمت به الطبعة البريطانية الأصل في عرض الإحداثيات التاريخية^(٧٤).

— التوصيف والإطار العام لأقسام دليل الخليج العربي :

تتكون موسوعة الخليج العربي من قسمين :
أولهما تاريخي يضم تاريخ منطقة الخليج العربي وما يجاورها من بلاد فارس .
والقسم الثاني عبارة عن معجم جغرافي وإحصائي لمنطقة الخليج العربي وأواسط الجزيرة العربية ، وهذا ما سيتم توضيحه في أدناه .

أولا القسم التاريخي :

يتكون القسم التاريخي النسخة الانكليزية في الأصل من مجلدين يحتويان على ٢٧٠٠ صفحة ويشمل المجلد الأول على تسعة أبواب ، أما المجلد الثاني فيضم بايين ، الباب العاشر والحادي عشر والحق به ١٧ ملحق ، ولم يتم نشر هذا القسم إلا في عام ١٩١٤ ، وكتبت المقدمة وفهرس المحتويات من قبل صاحب توقيع الكتاب بيردود ، وضم هذا القسم تاريخ الخليج العربي ، ويعد قسماً شاملاً عاماً لتاريخ عمان ، وقطر ، والبحرين ، والكويت ، ونجد ، وتاريخ العراق تاريخ الساحل الفارسي والجزر الفارسية

، ويحتوي على الملاحق التي أشارت إلى الأرصاد الجوي وجيولوجية الخليج العربي، وصيد اللؤلؤ والتمور وتجارتها، والتمثيل السياسي والدبلوماسي البريطاني، والقوائم الخاصة بالمراجع والسجلات والتقارير التي اعتمدها لوريمر لإنجاز عمله^(٧٥).

وفيما يلي عرض موجز لأهم ما جاء في القسم التاريخي والقسم الجغرافي والإحصائي من كتاب دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية لجون جوردون لوريمر حسب طبعة بيروت الصادرة عام ٢٠١٣.

— التوصيف والإطار العام لجلدات القسم التاريخي :

المجلد الأول :

يحتوي هذا المجلد على مقدمة المترجم وفهرست المحتويات، وضم بين دفتيه ٦٠١ صفحة وكان عنوانه التاريخ العام لمنطقة الخليج العربي منذ ظهور البرتغاليين^(٧٦) فيه عام ١٥٠٧ وأشارت أيضا الى قوة البرتغاليين وتمركزهم في الخليج العربي، والرحلات الأجنبية التي تمثلت برحلة فاسكو دي كاما (Vassco Da Gama)^(٧٧) إلى الهند (١٤٩٧-١٤٩٩)، وعدت هذه الرحلة بداية الوجود البرتغالي في مناطق الجزيرة العربية، حتى تم طردهم نهائيا من هرمز^(٧٨) عام ١٦٢٢ من قبل العرب^(٧٩).

ركز لوريمر على وجود النشاط البريطاني في مناطق الخليج العربي وبلاد فارس، وعن بداية تأسيس المقيمة البريطانية في العراق. وتطرق في هذا المجلد إلى أوضاع عمان وقطر والبحرين والكويت للمدة ما بين ١٧٢٢-١٧٦٣، من خلال الحديث عن أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الحق بالمجلد الأول ملحق رقم واحد الذي تكلم فيه عن الجيش الهندي والبحرية الهندية وتواجدها في الخليج العربي، من خلال الموقع وتوزيع الجنود وعددهم والنفقات المالية التي كانت تنفق على الجيش^(٨٠).

المجلد الثاني :

يبدأ المجلد الثاني بفصل ثاني يتكون من ٤٢٥ صفحة، وأطلق على هذا المجلد بتاريخ سلطنة عُمان وبداية التاريخ الداخلي لعُمان ١٦٠٠-١٦٢٤، وبداية حكم اليعاربة^(٨١) ١٦٢٥-١٧٤٤ لعُمان وقدرتهم في طرد البرتغاليين من عُمان، واحتوى هذا المجلد

على ملحق أول الخاص بتاريخ ظفار ومحاولة عمان بضمها إليهم أما الملحق الثاني اختص بتاريخ جواد وشهباء واتخذ الملحق الثالث من المجلد الثاني عنواناً لتاريخ منطقة رؤوس الجبال الذي يذكر فيه لوريمر التاريخ الداخلي لهذه المنطقة الجبلية ، أما الملحق الرابع من هذا المجلد فقد اختص بعنوان الاتفاقية المانحة للتنازلات الإقليمية من جانب سلطان عمان السيد فيصل بن تركي بن سعيد ^(٨٢) في ٢٠ آذار ١٨٩١ ^(٨٣).

ضم المجلد الثاني على الفصل الثالث الخاص بتاريخ عمان ١٧٧٩- ١٧٨٠ الذي كان بحالة من الفوضى والاضطراب الشديدين ، كما تحدث فيه عن القواسم ^(٨٤) وعلاقاتهم بمسقط عام ١٧٩٦ ، كما احتوى الفصل على ثمانية ملاحق الأول بعنوان التاريخ الداخلي لإمارة الشارقة ، إما الملحق الثاني خصصه لتاريخ أبو ظبي الداخلي والمرحلة الأولى من تأسيسها ١٧٦١- ١٨١٨ بالنسبة للملحق الثالث الذي تكلم فيه عن إمارة دبي ، أما الملحق الرابع تحدث عن التاريخ الداخلي لإمارة أم القوين ، الملحق الخامس خصصه للتاريخ الداخلي لإمارة عجمان ، تاريخ منطقة الشميعة إحدى المناطق الواقعة على ساحل خليج عمان كان من ضمن الملحق السادس ، تحدث الملحق السابع عن الاتفاقية المتبادلة بين شيوخ عمان ، كان الملحق الثامن هو الملحق الأخير لهذا الفصل الذي بحث فيه عن الاتفاقية الاستثنائية التي عقدت بين شيوخ عمان والحكومة البريطانية في آذار ١٨٩٢ ^(٨٥).

المجلد الثالث :

يتكون من عدة فصول: الفصل الرابع يتحدث فيه عن تاريخ قطر الذي يعد مفتاحاً للمجلد وضم بين أوراقه العديد من العناوين الفرعية التي تمثلت بالحالة الخاصة في قطر ، وشمل أيضا العلاقات القطرية مع دول الخليج العربي منها البحرين ١٨٧٢ - ١٨٩٢ وأبو ظبي ١٨٧٢ - ١٨٩٣ ونجد ١٨٩٣ - ١٩٠٧ ، أما الفصل الخامس الخاص بتاريخ البحرين الحديث ١٦٠٢- ١٩٠٤ تحدث فيه عن بداية تشكيل البحرين من قبل القبائل ، وأضاف لهذا الفصل ملحق رقم واحد ضم الاتفاقية الاستثنائية بين شيخ البحرين والحكومة البريطانية في ١٣ آذار ١٨٩٢ ^(٨٦).

المجلد الرابع :

بدأ هذا المجلد بالفصل السادس الخاص بتاريخ الإحساء، يبدأ من صفحة ٨٧ إلى صفحة ٤٩٤ ، وتحدث عن الهجوم الوهابي الأول للإحساء ١٨٠٥- ١٨١٨ ، وأشار للسيطرة المصرية الأولى ١٨١٨-١٨١٩ والثانية ١٨٣٨-١٨٤٠ للمنطقة.

تكلم الفصل السابع من المجلد الرابع عن تاريخ الكويت، وتحدث عن موضوع الوكالة البريطانية وانتقالها من البصرة إلى الكويت ١٧٩٣ - ١٧٩٥ مؤقتاً ، نتيجة الصعوبات والعقبات التي وضعتها الحكومة العثمانية في وجه الوكالة ، وتحدث الفصل الثامن من المجلد الرابع عن تاريخ نجد وشبه الجزيرة العربية ، وأضاف ملحق لهذا الفصل تحدث فيه عن تاريخ إمارة جبل شمر أو شمال نجد ، وملحق ثاني اختص بتاريخ القصيم وسيطرة القوات المصرية عليها ، ومن ثم سيطرة الدولة العثمانية عليها للمدة ما بين ١٩٠٤-١٩٠٦.

احتوى المجلد الرابع على الفصل التاسع الخاص بتاريخ العراق الحديث ، للمدة ما بين ١٦٠٠ - ١٧٩٨^(٨٧).

المجلد الخامس :

أكمل لوريمر فيه حديثه عن تاريخ العراق الحديث من عام ١٧٩٨ حتى ١٩٠٦ ، وسيتم الحديث^(٨٨).

المجلد السادس :

اختص هذا المجلد بتاريخ عربستان ١٦٠٠- ١٧٦٣ ، وتحدث فيه عن الحملة الفارسية الأولى ضد قبائل كعب^(٨٩)، والمتاعب التي جرت بين كعب والحكومة العثمانية ، من جهة وبريطانيا من جهة أخرى^(٩٠). وأشار هذا المجلد أيضا إلى الأحداث التي حدثت في ريق^(٩١) ١٧٦٣ - ١٧٧٩ ، وكذلك هزيمة الهولنديين في خرج^(٩٢) عام ١٧٦٥ ، واستيلاءه على المقر الهولندي في عام ١٧٦٦^(٩٣).

المجلد السابع :

احتوى المجلد السابع على الفصل العاشر ضم تاريخ الساحل الفارسي والجزر التابعة له ، وتكلم بشكل خاص عن الشؤون الداخلية للساحل الفارسي للمدة ما بين ١٧٦٣ - ١٧٧٩^(٩٤).

المجلد الثامن :

تكون المجلد الثامن من القسم التاريخي من مجموعة من الملاحق اختص كل منها بموضوع معين، ويبدأ بصفحة ٧ وينتهي بصفحة ٤٩٧، واعتمد لوريمر في كتابة موضوعات هذا المجلد على البيانات السنوية لدائرة الأرصاد الجوي بحكومة الهند والتي تضم موجزا للبيانات التي سجلتها محطاتهم في مسقط والمنامة والكويت والبصرة وبغداد والمحمة وبوشهر. وأضيف أيضا ملحق (ب)، الذي اختص بالوضع الجيولوجي والمناخي لمنطقة الخليج العربي.

وتكون المجلد الثامن من ملحق ثالث سمي بملحق (ت)، الذي احتوى على ٦ مذكرات، تحدث فيه عن مصادر اللؤلؤ وأنواعه وأصدافه في الخليج العربي وإحصائيات اللؤلؤ المصدر كل عام إلى المناطق الأخرى، كذلك ضم مذكرة أخرى كانت عبارة عن جدول وضع فيه عدد السفن والرجال العاملين في مصائد اللؤلؤ، كما تكلم في المذكرات عن الضرائب التي كانت تفرض على اللؤلؤ، وأشار أيضا إلى مصائد الأسماك في منطقة الخليج العربي وبلاد فارس.

احتوى ملحق (ث) إنتاج التمور وتجارتها في عمان ومناطق ظفار وقطر والبحرين والاحساء والكويت ونجد والعراق، ويعد من أهم حاصلات العراق ويتوزع على ضفاف شط العرب والمناطق الممتدة من الفرات إلى أسفل الحلة، وفي كربلاء والنجف وحول بغداد والبصرة وتحدث ملحق (ج) عن مصائد الأسماك في الخليج العربي، والكائنات البحرية المتواجدة في الساحل الغربي من خليج عمان^(٩٥).

ملحق (ح) خصصه لوريمر للبحث عن المراكب الشراعية في الخليج العربي، أما ملحق (خ) الذي تكلم فيه عن حيوانات النقل والماشية في منطقة الخليج العربي. وخصص لوريمر ملحق (د) للديانات والطوائف في منطقة الخليج العربي، ويأتي الدين الإسلامي في مقدمة الأديان وأما اليهودية هي الديانة الثانية التي تبعها الناس، والمسيحية من حيث الأهمية العددية تأتي بعد اليهودية، وتكلم في هذا الملحق عن أضرحة الشيعة في العراق ومقبرة وادي السلام^(٩٦) في النجف الأشرف.

وبحث في الملحق (ذ) عن المسيحية والإرساليات التبشيرية في منطقة الخليج العربي وتاريخ الكاثوليكية^(٩٧) ومراكزها في بغداد والبصرة والعمارة. وكتب لوريمر في الملحق

(ي) عن نشأة البرق، وعلاقتها بأنظمة البرق في كل من بلاد فارس والدولة العثمانية، واهتمام بريطانيا بمد خطوط البرق في الشرق الأوسط، وإنشاء مواصلات برقية بين أوروبا وبغداد ١٨٥٧ وأضاف لهذا الملحق بيان عن أسماء كبار المديرين التابعين لمصلحة التلغراف الهندية الأوربية^(٩٨). وذكر لوريمر في ملحق (ك)، موضوع المواصلات البريدية ومكتب البريد الهندي في الخليج العربي^(٩٩).

المجلد التاسع :

أكمل لوريمر في هذا المجلد ملحق (ل) عن تجارة الرقيق في منطقة الخليج وتحديث لوريمر في ملحق (م) عن الأوبئة والإجراءات الصحية في منطقة الخليج العربي ومنها وباء الكوليرا الذي انتشر في العراق عام، ناقش في ملحق (ن) تجارة الأسلحة والذخائر في الخليج العربي، وناقش ملحق (س) موضوع الجمارك الفارسية، وجمارك بوشهر ١٨٩٨، وكذلك النظام الجمركي لمنطقة الخليج العربي ١٩٠٠-١٩٠٢ وتحديث في ملحق (ع) عن جولة اللورد كيرزون نائب الملك وحاكم عام في الخليج العربي، وتوزعت جولاته للعدد من المناطق تمثلت بزيارة لمسقط وروس الجبال والشارقة وبندر عباس وهرمز وقشم، وزيارة البحرين والكويت وأضاف ملحق (ف) وتكلم فيه عن التمثيل الدبلوماسي والسياسي القنصلي البريطاني والأجنبي في البلاد المجاورة للخليج العربي^(١٠٠).

المجلد العاشر :

احتوى المجلد على لوحة ذكر فيها نسب الأسر الحاكمة في البحرين ونجد الجنوبي وقطر والقصيم والأسر الحاكمة في أبوظبي والشارقة، ودبي^(١٠١).

ثانياً : القسم الجغرافي الإحصائي .

يتألف القسم الجغرافي والإحصائي من ستة مجلدات موزعة حسب الحروف الأبجدية اختصت بتاريخ المناطق الجغرافية للخليج العربي والجزيرة العربية وبلاد فارس والجغرافية الطبيعية والتضاريس والمناخ والجغرافية الاقتصادية وعن التجارة، وعن أسماء المجموعات البشرية من قبائل واسر، وأدرجت قائمة بالمراجع والمصورات وأضاف إليها ملاحق تضم معلومات شاملة عن الإحصاء والإحصاء والصحة والزراعة

والنخيل والمواشي، والأديان والمذاهب، والمواصلات ومصائد صيد الأسماك وصيد اللؤلؤ، كما احتوى القسم الجغرافي من الدليل أيضاً على ستة وخمسين صورة فوتوغرافية توضيحية للأشخاص، الانهار، السواحل، الواحات والمستوطنات والبنيات، فقد تم التقاطها من قبل العديد من المصورين الفوتوغرافيين، ومن بينهم ضباط الاستعمار البريطانيين، مثل بيرسي كوكس (B.Z. Cocas)، وجون كالكوت جاسكين (J.K. Gaskin). كما ان هناك صوراً فوتوغرافية التقطها المستكشف الألماني هيرمان بورخارت (H. Bract)، المشهورة في شبة الجزيرة العربية، وتوجد صورته حالياً في متحف الاثنولوجيا في برلين. لاسيما هناك نسخ من صور التقطها راجا دين دايل (R.D. Dial) وابنائيه، المصورون الرسميون لنائب الملك في الهند. وقد اتخذت هذه الصور من السجل الفوتوغرافي لجولة نائب الملك كيرزون الى الخليج العربي برفقة لوريمر والتي شكلت نقطة مهمة في تحول السياسة الاستعمارية تجاه التعامل مع دول الخليج العربي باعتبارها ماثلة للولايات الاميرية الهندية، وان الدراسات الوصفية التي اعدّها لوريمر، تعد مرجعياً منتظماً في اعمال الجغرافي فالكتاب يتضمن نظرة شاملة موجزة عن السكان والاماكن والنظام السياسي، رغم انها كافيه لا تعطينا حساباً بالعلاقات القبلية والسياسية فهو يحدد اسماء القبائل وزعمائها دون ان يزودنا بأي منهم لمرونة الانظمة القبلية والسياسية، وتم الانتهاء من هذا القسم عام ١٩٠٨، و سيتم توضيح مجلدات هذا القسم أدناه :

— التوصيف والإطار العام لمجلدات القسم الجغرافي والإحصائي :

المجلد الحادي عشر:

تكون هذا المجلد من الحروف (أ - ب - ت) ، وأوضح لوريمر فيه أهم القرى الواقعة على الشاطئ الشمالي والجنوبي لجزيرة عبادان وكتب لوريمر تقريراً مفصلاً عن مدينة بغداد عاصمة الولاية التي تسمى بالاسم نفسه، وتعد اكبر وأهم مكان في العراق ، وتحدث عن عدد سكانها وطبيعة معيشتهم. وأشار إلى قضاء البصرة الذي يعد المقر

الرئيسي لسنجق البصرة من ولاية البصرة في العراق، وتقع على جانبي شط العرب وتعد مدينة البصرة أكثر مدن القضاء ازدحاماً بالسكان، وشط العرب يكون المظهر الأساسي للمدينة، وتطرق لوريمر في هذا المجلد إلى قبيلة البو محمد أحد قبائل العراق ويسكنون في مناطق المستنقعات في العمارة على ضفتي النهر^(١٢).

المجلد الثاني عشر :

ضم الأحرف الآتية : (ج - ح - خ - د) ، وتحدث فيه عن مقاطعة الاحواز ، إحدى مقاطعات جنوب عربستان. وتحدث لوريمر عن منطقة الدغارة التابعة للعراق التي تنفصل من الشاطئ الأيسر لنهر الفرات بموقع يبعد حوالي ٣٥ ميلاً أسفل الحلة. وضع لوريمر تقريراً مفصلاً عن منطقة دويريج التابعة لولاية البصرة في العراق. وذكر قبيلة دليم الساكنة في بلاد ما بين النهرين بين بغداد وهيت، وأحياناً تنصب خيامها على طريق بغداد كربلاء بالقرب من المحمودية ، وتكلم أيضاً عن قضاء الديوانية التابع لولاية بغداد في العراق آنذاك ، وتقع على نهر الفرات بين الحلة والسماوة ، وتبعد عن الحلة ما يقرب من ٦٥ ميلاً وعن السماوة ٧٥ ميلاً^(١٣).

المجلد الثالث عشر :

ضم المجلد الاحرف (ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض) ، وتكلم عن شط العرب الذي يعد النهر الوحيد الصالح للملاحة والذي يتصل بالخليج العربي ويحمل إليه كل مياه صرف العراق ، ويتكون هذا النهر من التقاء نهري دجلة والفرات عند قرية القرنة^(١٤).

أشار لوريمر إلى مقاطعة الرزاة التابعة لقضاء كربلاء ، التي تبعد ١٢ ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء ، ويعيش سكانها في أكوخ ويبلغ عددهم ٧٥ شخصاً وأشار لوريمر في هذا المجلد إلى الصابئة الذين يكونون جماعات صغيرة منتشرة في أجزاء من العراق وعربستان الفارسية وتكلم كذلك عن مدينة الشناقية العراقية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر عطشان، وإنها مركز إدارة ناحية الشناقية في قضاء الشامية. وأشار إلى منطقة شوستر الفارسية الواقعة في الجزء الشمالي لعربستان^(١٥).

المجلد الرابع عشر :

أحتوى هذا المجلد على الأحرف (ط - ظ - ع) ، وذكر في هذا المجلد قضاء العمارة الذي يعد قسم من أقسام سنجق العمارة التابعة لولاية البصرة في العراق وتحدث لوريمر عن قبيلة عنزة إحدى القبائل العربية التي تستوطن شمال شبة الجزيرة العربية، وتشر هذه القبيلة في سوريا شمالا وأقصى شمال وادي الفرات. خصص لوريمر للعراق تقريراً مفصلاً شمل جميع جوانبه السياسية ، الاجتماعية الاقتصادية ، القضائية والزراعية ، وتعد أراضيه من أغنى مناطق الخليج العربي ، وأهم ما يتميز به العراق وجود نهري دجلة والفرات ، (١٠٦).

المجلد الخامس عشر :

أحتوى المجلد على الأحرف (غ - ف - ق - ك - ل) ، حيث كتب عن نهر الفرات ثاني أهم نهر يجري في العراق ، ويبلغ طوله من مدينة الفلوجة حتى نقطة التقائه بنهر دجلة عند القرنة حوالي ٤٠٠ ميل ، وتم مسح النهر عدة مرات كان أولها عام ١٨٣٦ ثم في ١٨٦٠ و ١٨٦٥ ، أما الفاو فهي إحدى مناطق العراق التابعة إلى البصرة ، يحدها من الشمال الشرقي شط العرب ، وتحتوي على شريط من التربة الطينة ، وكان لشط الغراف قسماً من بعض الأوراق في هذا المجلد ، ويعد مجرى مائي مهم يمتد إلى ما بعد الضفة اليمنى من نهر دجلة مواجهاً لكوت العمارة (١٠٧).

وتحدث لوريمر عن أحد سناجق بغداد وهو قضاء الكاظمين الواقع على نهر دجلة من الجهة اليمنى وتجاوره في الجزء الجنوبي الغربي والشرقي كربلاء والحلة والجزيرة ، وتحدث أيضاً عن قضاء كوت العمارة التابع الى سنجق بغداد ، الذي يقع على جانبي نهر دجلة وذكر لوريمر منطقة لنجه الواقعة على الساحل الفارسي في أقصى الجنوب من الخليج العربي وتقع على بعد ٩٦ من بندر عباس ، ويحدها البحر من جهة الشرق والجنوب ، وأشار أيضاً إلى سكانها وزراعتها. (١٠٨).

المجلد السادس عشر :

ضم الأحرف الآتية : (م - ن - ه - و - ي) ، وكتب فيه عن جزيرة هرمز الواقعة على بعد ١١ ميلاً من الجنوب الشرقي من مدينة بندر عباس ، وتكلم لوريمر عن قضاء

الهندية التابع لسنجق كربلاء في العراق ، تقع على ضفتي شط الهندية ويحدها قضاء كربلاء من الشمال، والحلة من الشرق ، والنجف والشامية من الجنوب ، وصحراء الشامية من الغرب ، ولا تحتوي على أماكن كبيرة سوى مدينة طويريج التي تعد مركز إداري للقضاء ، وتكلم لوريمر عن منطقة الحمرة التي تقع في أقصى غرب عربستان الجنوبية وإنها مقر السلطة القضائية لشيخ الحمرة يحدها من الغرب العراق ، ويعد شط العرب جزءاً كبيراً منها وأهم قبائلها بني كعب^(١٠٩).

والدليل في صورته النهائية عبارة عن موسوعة من مجلدات متعددة توضح الحياة الطبيعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للسكان ، ووصفاً للمنطقة وقبائلها وإماراتها ومشيجاتها واحصائيات متنوعة متنوعه . وعلى الرغم من ان المعلومات الواردة في القسم الجغرافي ، قد تجاوزها الزمن ، باستثناء ما يتعلق بالجغرافية الطبيعية ، واتي عليها من التغيير ما غدت به الان حقائق تاريخية لم يبق منها سوى الكلام عليها ، إلا انها مع ذلك تبقى لها وظيفتها ومصادقيتها ، لأنها اطار توضح فيه الوقائع والاحداث ، وعلى هذا لاتزال موسوعة لوريمر (دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية) من اهم المصادر التي يعتمد عليها مؤرخو المنطقة ، وأهم ما يمكن ملاحظة ذكره للأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمدينتي بغداد والبصرة .

— وفاته :

اختلى لوريمر بنفسه في غرفة ملابسه الخاصة للتحقق من عيار بندقيته الآلية في صباح ٨ شباط ١٩١٤، ثم عثر عليه مسجى على الأرض وعبارة عن جثة خاوية في عمر ٤٣ عاماً بسبب اختراق احد الرصاصات بطريقة الخطأ معدته ومزقت الأوعية الدموية لرئيسه ، وهذا سبب له فقدان الوعي وادى إلى وفاته بشكل سريع ، هذا حسب البيان الرسمي الصحفي في جريدة (تايمز أوف انديا) (Tiemez.of.indie) جرت الجنازة في اليوم التالي في مقبرة إدارة التلغراف الهندو- أوربية في بوشهر^(١١٠).

ذكرت صحيفة التايمز (TIEMEZ): «الحدث المحزن اثار عرضاً عاماً للتعاطف من جانب الانجليز والأجانب والفارسين في بوشهر»^(١١١) ، قامت الفرقة ١٠٢ من لواء الحرس الملكي الانجليزي والبحارة الانجليزية بحمل النعش ، وأنشدت العديد من الترانيم الجنائزية وحضرت ماريا أجنس زوجته وموظفي المقيمة وعدد من المقيمين ، فضلاً عن

كبار التجار الفرس في بوشهر، عقب الحادثة بأربعة أيام نقلت السفينة البخارية (بارالا) أخبار وفاته إلى الرائد آرثر بريسكوت تريفور (A.B.Trevor) الوكيل البريطاني في البحرين ، الذي سجل في يومياته .:

«إن الأخبار المفاجئة والمؤسفة صدمت الجميع»^(١١٣). وأبدى الجميع حزنا بالغاً بمن فيهم تجار ووجهاء البحرين وأفراد من الجاليات الهندية والفارسية واليهودية ، وأغلق مكتب الوكالة توقيراً للمتوفى ، وعندما وصلت الأخبار إلى حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي^(١١٣) أرسل ابنه الشيخ عبد الله إلى المنامة^(١١٤) لتقديم التعازي ، وبعد عدة أيام حضر الشيخ عيسى بنفسه لتقديم العزاء ونقل خبر وفاته تحت عنوان مأساة الخليج العربي ، وتطرقت الصحف في البحرين والهند عنه واثنت عليه بأنه أحد أكفأ المسؤولين في الوزارة الخارجية^(١١٥).

الخاتمة :

تضمنت الخاتمة أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها الدراسة وهي :

١— تعد موسوعة دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية بجزأها التاريخي والجغرافي الإحصائي موسوعة شاملة لها مكانة رفيعة لدى المهتمين بتاريخ وجغرافية العراق الحديث ومنطقة الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية وبلاد فارس .

٢— لم يكن هناك اختلاف في سرد الأحداث التاريخية بين طبعة قطر وطبعة بيروت المترجمة إلى العربية سوى الاختلاف في ترتيب المجلدات وتنظيمها .

٣— يتصف الرحالة الغربيين ومنهم لوريمر بالصبر في بقاءهم مدة طويلة يجوبون الصحاري والجبال والسهول والوديان لجمع المعلومات وتأليف مؤلفات بطريقة علمية واضحة النتائج .

٤— للرحالة الغربيين ومنهم لوريمر أهمية ودور في التأليف والاعتماد على الكتب القديمة في كتابة التاريخ والأنساب والتي لا توجد في المكتبات العربية والإسلامية .

٥— كان للموسوعة بقسميها التاريخي والجغرافي دوراً مهماً في التمهيد لاحتلال بريطانيا للعراق عام ١٩١٤.

هوامش البحث

(١) مصطلح قديم اطلق لأول مرة عام ١٩٠٢ على المنطقة الواقعة بين سواحل الخليج العربي الى إقليم واسع يمتد من البحر الاسود الى افريقيا المدارية ومن باكستان الى المحيط الاطلسي ، لكن بعد الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧ اصبح المصطلح يقتصر على الدول المواجهة مثل مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن . للمزيد ينظر عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤) ، ص٢١؛

Bernard Lewis , the middle East and the west,(London,1965),p.5.

(٢) إحدى الجامعات البريطانية وأشهرها في العالم ، تقع في مدينة أدنبرة عاصمة اسكتلندا البريطانية ، أسست عام ١٥٨٣ على يد الأسقف روبرت ريد بمنحة من الملك جيمس السادس (١٥٦٦-١٦٢٥) ، وساهمت في تحقيق شهرة كبيرة لمدينة أدنبرة وجعلها مركزاً حيويًا للثقافة . للمزيد ينظر :

Andrejs rauhvargers ,Global university rankings and thenrimact, report on rankings,2011,p.4

(٣) وهو الاسم الذي أطلقت الفرس في عهد الشاه إسماعيل الصفوي ، على منطقة الاحواز . للمزيد ينظر: صالح محمد العابد ، إمارة كعب العربستانية الحدود الشرقية للوطن العربي دراسة تاريخية ، (بغداد ، د.ت)، ص٢٢٧.

(٤) ولاية هندية تقع شمال الهند وتشكل الجزء الأكبر من إقليم البنجاب ، بعد تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ انقسم الإقليم البنجابي بين الهند وباكستان ، وضمت مناطق واسعة من شرق باكستان وشمال غرب الهند ، يتحدث سكانها للغة البنجابية ، وتنتشر بها الديانة السيخية والإسلامية والهندوسية . للمزيد ينظر :

).Chopra ,the Legacy of the Punjab,(Calcutta :punjabee Bradree,1997

(٥) سلسلة جبلية تقع في آسيا ، وتفصل سهول شبه القارة الهندية عن هضبة التبت ، تتكون من ٥٠ جبلاً وأعلى قمة جبلية فيها أفرست (٨,٨٤٨ متراً) ، وتمتد جبال ألهمالايا في خمسة بلدان آسيوية هي نيبال والهند وبتان والصين وباكستان . للمزيد ينظر :

.Barry Bishop ,Himalayas mountains, (Encyclopedia Britannica)

(٦) أصدرت حكومة لندن عام ١٨٣٣ لائحة غيرت وضع الهند من ممتلكات بريطانيا الى مستعمرة بريطانية وأصبح يشار للحكومة العليا بحكومة الهند رسميا منذ عام ١٨٣٤، واستمرت حكومة الهند تدير شؤون الهند حتى عام ١٨٥٩. للمزيد ينظر: عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١)، ص ٥٢-٦٠؛

Hoskins.H.L,Britishto India ,(London: Longmans Green,1928),p.5-6.

(٧)The Death Of Mr Lorimar ,Times Of India (10 February 1914 ؛ (Late Mr j.G.Lorimer :An Unfortunate Accident ,Times Of India(5 March 1914 (‘peter Sluglett ,Lorimar ,John Gordon(1870-1914) ,Oxford Dictionary of National Biography(2004).

(٨)A reference book for every on ,(Nico:7January2012).

(٩)J .G . LORIMER ,CUSTOMARY LAW OF THE MAIN TRIBES IN THE PESHAWAR DISTRICT ,REVISED By J.G. ACHESON,(LONDON: 1934),P .i .

(١٠)Ibid. p.1-2.

(١١)Ibid .p.5-10.

(١٢)Ibid.p 1-4.

(١٣)Ibid. part .2.p . 4-5 .

(١٤)Ibid .part .3.p.6-8.

(١٥)Ibid. part .4.p.11.

(١٦)Ibid .part.5.p.15-18.

(١٧) Ibid .part.6.p.18-20

(١٨) Ibid .part.7.p.22-24.

(١٩)Ibid.Part.8.p.24-25 .

(٢٠)Ibid .Part.9. p25.

(٢١)Ibid .Part.10. p.26 -27.

(٢٢)I bid .Part.11. p .29 -31.

(٢٣)Ibid, part.1.p.31.

(٢٤)Ibid , part .2.p. 32

(٢٥)Ibid, part.3.p.33

(٢٦)Ibid. part .4.p34 –35.

(٢٧)Ibid, part .5.p.35—36

(٢٨)Ibid, part .6.p.37 -38.

(٢٩)Ibid,part.7. P. 38.

(٣٠)Ibid , Part , 8.p .38 –39.

(٣١)Ibid , Part.9. p.39.

(٣٢) Ibid,part,10.p.40.

(٣٣) Ibid ,part .11 .p.41.

(٣٤)JOHN GORDON LORIMER ,GRAMMAR AND VOCABULARY OF WAZIRI PASHTO ,(LONDON: 1923) ,P. i .

(٣٥) Ibid ,p.ii.

(٣٦) Ibid .p.x.

(٣٧) Ibid.p.1-5.

(٣٨) Ibid .p. 311-344.

(٣٩) Robin Bidwell , "Review :A British official Guide to the Gulf ",the Geographical Journal,vol.138,NO.2.(Jun,1972),p.233.

(٤٠) جون جوردون لوريمر ، دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية ، القسم التاريخي ، مج ١، (بيروت:الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٣)، ص ١٠.

(٤١) المصدر نفسه ، ص ١١

(٤٢) واحدة من الإمارات السبع التي عرفت منذ نشأتها بين أهل الخليج العربي بـإمارات ساحل عمان ، وتقع في أقصى جنوب الخليج العربي ، تحدها السعودية وسلطنة عمان وشبة جزيرة قطر ، وان سبب تسميتها يعود لشيخها جفار الذي كان ينصب خيامهم في مكان عالي ليرى سير السفن . للمزيد ينظر: أفراح حسن علي الدليمي التطورات السياسية في رأس الخيمة ١٨٢٠-١٩٤٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد :كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٥)، ص ٨- ١١.

(٤٣) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ١، ص ٣.

(٤٤) سياسي بريطاني مشهور، ولد في كانون الثاني ١٨٥٩ في بريطانيا، تولى مناصب مهمة في لندن وفي الخليج العربي، منها منصب وزير الخارجية للأعوام (١٩١٩-١٩٢٤). للمزيد ينظر:

Leonavd mosley Curzon End of an Epoch ,First published,(London,1960),p.50.

(٤٥) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ١، ص ٧.

(٤٦) عسكري وسياسي بريطاني ، ولد برسي زكريا كوكس في بريطانيا في ٢١ تشرين الثاني ١٨٦٤ وتلقى تعليمه الأول في مدرسة هارو البريطانية ، ثم التحق بكلية ساندهيرست العسكرية فخرج منها برتبة ملازم، التحق بعد تخرجه بجيش حكومة الهند ١٨٤٨-١٨٩٠، وقد كلف بمهام سياسية في الصومال ومسقط ، وفي عام ١٩١٤ عين وزيرا لخارجية حكومة الهند ، التحق بالحملة البريطانية على العراق، وبقي فيه كرئيس للدائرة السياسية حتى عام ١٩١٨، إذ انتدب للعمل في طهران بصفة وزير مفوض ، ثم عاد الى العراق في تشرين أول ١٩٢٠ بصفة مندوب سامي، وبقي فيه حتى إحالته على التقاعد في عام ١٩٢٣ للمزيد ينظر :

Philip Graves ,The Life of Percy Cox ,(London ,1941).

(٤٧) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ١، ص ٨.

(٤٨) تقع عند مصب نهر الكارون في شط العرب ، وتبعد عن الاحواز ١٢٠ كم ، وتعتبر ميناء تجاري مهم مرتبط بالبصرة ارتباطا اقتصاديا واجتماعيا وثيقا ، شيدت عام ١٨١٢ على بقايا مدينة قديمة كانت قائمة هناك قبل ستة قرون . للمزيد ينظر : مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧-١٩٢٥ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧١) ، ص ٣٦ .

(٤٩) احد الأنهر النابعة من جبال مارجون في منطقة البختياري على مساحة أربعة عشر ميلا شمال شرق مدينة بهبهان ويدخل الاحواز ، ثم يتجه الى الجنوب من الجنوب الغربي حتى الفلاحة . للمزيد ينظر : عمر محمد جعفر القراله ، المشيخات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ٢٠٠٤) ، ص ١٤٤ .

(٥٠) تقع جنوب عربستان على نهر الجراحي ، وهي عاصمة كعب ، وتسمى أيضا بـ (شاد كان) . للمزيد ينظر : مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٥١) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ١ ، ص ٨ .

(٥٢) من أهم الأنهار في الاحواز وأكبرها ، ينبع من جبال البختياري ويصب في شط العرب ، ويبلغ طوله ١٣٠٠ كم ، وأهم روافده نهر دز والميناور . للمزيد ينظر : مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان ، (بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٠) ، ص ١٩-٢٥ .

(٥٣) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ١ ، ص ٨ .

(٥٤) مجموعة من الشركات التجارية التي أسست في القرن السادس عشر لممارسة التجارة مع الهند والشرق الأقصى ، ووقعت الملكة اليزابيث وثيقة إنشائها عام ١٦٠٠ . للمزيد ينظر : علي عبد الله فارس ، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٨ ، (الشارقة : المسار للدراسات والاستشارات والنشر ، ١٩٩٧) ، ص ٣٧-٣٩ .
(Paris) 3tom , G.AOlivier voyage dans Lempire ottoman, Egypt et la perse , (١٨٠٧ : chezh agasse , 1807) .

(٥٦) جمس بكنغهام ، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ ، ج ١ ، ج ٢ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، (بغداد : مطبعة اسعد ١٩٦٨) .

(٥٧) وليم جيفورد بالجريف ، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ج ١ ، ج ٢ ، ترجمة : صبري محمد حسن ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠١) .

(٥٨) كارسن نيسور ، رحلة الى شبه الجزيرة العربية والى بلاد أخرى مجاورة لها ، ج ١ ، ج ٢ ، ترجمة : عبير المنذر ، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ، ٢٠٠٧) .

جون جوردون لوريمر سيرته الذاتية وأهم مؤلفاته..... (42)

(59) ليدي أن بلنت ، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية ، ترجمة :احمد أيبش ، (دمشق :دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٥).

(٦٠) ج فور ستر ساد لير ، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩ ، ترجمة وتحقيق :سعود بن غانم الجمران العجمي ، (الكويت :مطابع القبس ، ٢٠٠٥).

(٦١) لويس بيلي ، رحلة الى الرياض ، ترجمة :عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، (الرياض :مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩١).

(٦٢) شارل هوبير ، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨ — ١٨٨٢ ، ترجمة اليسار سعادة، (بيروت: كتب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣).

(٦٣) ادوارد نولده ، الاوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، نص رحلة البارون ادوارد مبعوث روسيا الى نجد عام ١٨٩٣ ، ترجمة :عوض البادي ، (الرياض :شركة دار بلاد العرب للنشر ، ٢٠٠٢).

(٦٤) كلوديوس جيمس ريج ، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ الى بغداد وكردستان وإيران ، ترجمة: بهاء الدين نوري ، (بيروت :الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٨).

(٦٥) تشارلز داوتي ، ترحال في صحراء الجزيرة العربية ج١، ج٢، ترجمة : صبري محمد حسن (القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥)

(٦٦) يوليوس اوتينج ، رحلة داخل الجزيرة العربية ، ترجمة :سعيد بن فايز السعيد ، (الرياض :دائرة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩).

(٦٨) كارلو كلاوديو جوارماني ، نجد الشمالي ، رحلة من القدس الى عنيزة في القصيم ، ترجمة

:احمد اييش (ابوظبي:هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، ٢٠٠٩).

(٦٩) ولد عام ١٨٣٨ ، تلقى تعليمه في جامعة هارو ، التحق بالخدمة العسكرية التابعة لشركة الهند الشرقية برتبة ملازم في البحرية التابعة لفرقة بومباي السابعة . وفي ١٨٧١ عُين قنصلاً مساعداً في مكران . ونقل الى مسقط عام ١٨٧٢ ليتقلد منصب المقيم السياسي والقنصل البريطاني في عُمان وحصل على رتبة رائد عام ١٨٧٣. للمزيد ينظر :مايلز ، الخليج وقبائله ، ترجمة محمد امين عبد الله ، (عُمان ، ١٩١٦)، ص ٨.

(٧٠) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج١، ص ٧ - ٨ .

(٧١) المصدر نفسه ، ص١.

(٧٢) المصدر نفسه ، ص ٣.

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٥.

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ٦.

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ١١.

(٧٦) أول الدول الأوربية التي وصلت إلى منطقة الخليج العربي ، ودفعتهم عدة عوامل للوصول إلى البلاد الإسلامية تمثلت أولها بالعامل الاقتصادي ورغبتها في كسر احتكار المسلمين لتجارة الشرق ، بالإضافة إلى العامل الديني واحتلالها للاماكن المقدسة عند المسلمين . للمزيد ينظر : نوال حمزة الصيرخي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، (الرياض : دار الملك عبد العزيز ، ١٩٨٣)، ص ١١٨؛

CF .John Kelly ,Britain the persi Angulf 1795-1880,(London,1968).p.6-8.

(٧٧) ولد دوم فاسكو عام ١٤٦٩ في سينييس ، وخدم في بلاط الملك جواو الثاني ، ويعد من ابرز المستكشفين في عصر الاستكشافات الأوربية ، اذ اختير من قبل الملك ما نويل الأول البرتغالي لتابعة اكتشاف بارثولوميو دياز ١٤٨٧ والتي تدور حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح قام في البحث والاستكشاف عن إيجاد طريق امن للوصول بين أوروبا والهند بدلا عن طريق الحرير ، توفي عام ١٥٢٤ . للمزيد ينظر : عبد الحميد البطريق ، عبد العزيز نوار ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ، (بيروت : دار النهضة العربية ، د. ت) ، ص ٥١؛

EM nomed peus,the journal of the first voyage of vasco da Gama to India 1497-1499,(London: Brill,2009).p.182.

(٧٨) جزيرة تقع في أقصى الجنوب الشرقي من الخليج العربي ، ويكون شكلها دائري بيضوي ، وتوصف بانها وعرة ذات تربة صخرية لا تصلح للزراعة . للمزيد ينظر : سالم سعدون المبادر ، جزر الخليج العربي دراسة في الجغرافية الإقليمية ، (بغداد ، ١٩٨١)، ص ٣٨-٤٠؛

c.f.Jeam Aubin ,Les prince ormuz duxIII OR xv siecles 1973 ,p.7 .

(٧٩) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ١، ص ١٩.

(٨٠) المصدر نفسه ، ٥٩٨.

(٨١) إحدى القوى المحلية التي ساهمت في تحرير سواحل عمان والخليج العربي من السيطرة البرتغالية ، ويعد ناصر بن مرشد اليعربي حاكما عام لليعاربة الذي انتهى عام ١٧٤٩ حكمهم على يد سلالة ابو سعيد . للمزيد ينظر : غانم رميض العجيلي ، قيام سلالة

اليعاربة وانهيارها في عمان ١٦٢٤-١٧٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٧).

(٨٢) فيصل بن تركي بن سعدي بن خلفان الخليلي، ولد عام ١٨٦٤، وهو أحد سلاطين عمان، تولى العرش عام ١٨٨٨. للمزيد ينظر: روبرت جيران لاند، عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا، ترجمة: محمد أمين عبد الله، (د.م، ١٩٧٠)، ص ٣٢٤.

(٨٣) لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، مج ٢، ص ٣٥٩.

(٨٤) مجموعة من القبائل النازحة من داخل شبه الجزيرة العربية خلال الربع الثاني من القرن الثامن عشر، سكنت بين رأس مسندم وأبو ظبي، وتكونت من اتحاد قبائل عربية مقرها في رأس الخيمة، شمل هذا الاتحاد الشارقة وام القوين عجمان وجزيرة الحمراء. للمزيد ينظر: فيصل محمد عبد الله المدوس، الصراع بين القواسم والانجليز في الخليج العربي ١٨٠٠-١٨٢٠، (أبو ظبي: مكتبة الحرمين، ٢٠٠٣)، ص ٢٣؛ صبري فارس البهيتي، الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية، (منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص ١٧٥-١٧٦.

(٨٥) لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، مج ٢، ص ٣٢١-٤٣٢.

(٨٦) المصدر نفسه، مج ٣، ص ٣٤١.

(٨٧) المصدر نفسه، مج ٤، ص ١٦١-٣٤٣، ٤٣٦.

(٨٨) المصدر نفسه، مج ٥، ص ٥-٤٩٤.

(٨٩) هم بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن قالب بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، هاجرت قبيلة بني كعب منطقة نجد ومنها من ذهب إلى العراق وهم الذين حكموا الأحواز (بلاد العرب) وكان آخر ملوكهم خزعل الكعبي الذي قتل من قبل حاكم فارس سنة ١٩٢٥، وأميرهم في الوقت الحاضر في العراق الشيخ هلال بن سعيد بن فيصل الكعبي، حفيد الأمير خزعل الكعبي، للمزيد ينظر: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج ٤، (لبنان: دار صادر، ١٩٩٣)، ص ٢٧١؛ معز الدين محمد المهدي الحسيني القزويني أسماء القبائل وانسابها، شرح وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ص ٢٣٦.

(٩٠) لوريمر، المصدر السابق القسم التاريخي، مج ٦، ص ٥-٢٢٠.

(٩١) تقع في الشمال الشرقي للخليج العربي ،على بعد ٣٣ كم تقريبا إلى الشمال الغربي من بوشهر ،وتقابلها جزيرة خرج ،وهذا قد زاد من أهميتها .للمزيد ينظر : عمر محمد جعفر القرالة ، المصدر السابق ،ص١٦.

(٩٢) تقع بين مينائي بوشهر وبندر ريق ،وتتوسط اهم ثلاثة موانئ بوشهر وبندر ريق والفاه ،وتتمتع بموقع سوقي مهم ،وتوفر الأراضي الصالحة للزراعة ،ووفرة الآبار الصالحة للشرب فضلا عن كونها قاعدة مهمة ،وأطلق الانكليز اسم كارك عليها .للمزيد ينظر : مصطفى عبد القادر النجار ، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي ،(البصرة ١٩٨٣)، ص١٥.

(٩٣) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ٦ ، ص ٢٧٤.

(٩٤) المصدر نفسه ، مج ٧ ، ص ٥ - ٣٣٧.

(٩٥) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ٨ ص ١٣.

(٩٦) احد مقابر المسلمين المهمة ، تقع في العراق في محافظة النجف ، حضيت هذه المقبرة بشهرة واسعة في الروايات والأحاديث ، وهي مجاورة لمقعد الإمام علي ، يأتي عدد كبير من مسلمين العالم ليدفنوا موتاهم .للمزيد ينظر : حسين نجيب محمد ، وادي السلام ، (بيروت : الفجر ، د.ت) ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، (عمان : دار صفاء ، ٢٠٠٨) ؛ محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر إخبار الأئمة الأطهار ، ج١٨ (بيروت : د.مط، ١٦٩٨)، ص٣٨٤.

(٩٧) تعد الكاثوليكية من اكبر الطوائف الدينية التابعة للمسيح ، ويعتبر الفاتيكان المقر الرئيسي للبابا ، وتسمى كنيسة الطائفة الكاثوليكية بالكنيسة الغربية اللاتينية .للمزيد ينظر : محمد بن علي بن محمد ال عمر ، الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة ام القرى : كلية الدعوة وأصول الدين ، ٢٠٠٧)، ص٦٢-٧٥.

(٩٨) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، مج ٨ ، ص ٣٠٧ - ٤٢١.

(٩٩) المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ - ٤٨٥.

(١٠٠) المصدر نفسه ، مج ٩، ص ١٩٥ - ٤٢١.

(١٠١) المصدر نفسه ، مج ١٠.

(١٠٢) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، مج ١١، ص ٢٤ ، ١٦٢ ، ٣٢٤.

(١٠٣) المصدر نفسه ، مج ١٢، ص ٥٤٠ - ٥٦٠.

(١٠٤) بلدية صغيرة في جنوب العراق ، تقع بين نهري دجلة والفرات عند نقطة التقائهما ، وهي مركز ادارة القضاء . للمزيد ، ينظر : حامد ناصر الظالمى ، البصرة ذكرى مدينة ، (بيروت : دار الفحاء للطباعة والنشر ، ٢٠١٦) ، ص ١٠٤ .

(١٠٥) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، مج ١٣ ، ص ٩١ .

(١٠٦) المصدر نفسه ، مج ١٤ ، ص ١٠١ - ٢٨٣ .

(١٠٧) المصدر نفسه ، مج ١٥ ، ص ٩ ، ٢٧ ، ٨٧ ، ٦٩١ .

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ١٦٨ ، ٢٣٥ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، مج ١٦ ، ص ٣٢٨ - ٣٣١ .

(١١٠) دانييل لو ، مأساة الخليج العربي وتركبة جون جوردون لوريمر ، مقال منشور على موقع مكتبة قطر الرقمية ، تمت الزيارة بتاريخ ١٠ شباط ٢٠١٨

The Death of mr . Loeimer , Times , 8 February 1914. (١١١)

(١١٢) الرائد آرثر بريسكوت تريفور ، " الملف رقم ١٤ ملف مذكرات ١٩١٤ " ، (المكتبة البريطانية : أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند ، ٣ كانون الثاني - ٢٦ كانون الأول ١٩١٤) ، ص ٢٣ - ٢٩ .

(١١٣) احد حكام البحرين من إل خليفة ، ولد عام ١٨٤٨ ، وتولى زمام أمور الحكم عام ١٨٦٩ في البحرين بعد وفاة والده ، توفى عيسى بن علي ١٩٢٣ ، وتولى الحكم بعده ولده سليمان . للمزيد ينظر : أبا حسن ، صفحات من تاريخ البحرين من خلال الوثائق العربية ، (مجلة) ، الوثيقة ، العدد الخامس عشر ، السنة الثامنة ، تموز ، البحرين ١٩٨٩ ، ص ٨٧ .

(١١٤) عاصمة البحرين ، تقع إلى الجهة الشمالية الشرقية من جزيرة البحرين ، وتعتبر من اكبر مدن البحرين ، ويوجد فيها قصر الشيخ . للمزيد ينظر : خضير نعمان العبيدي ، البحرين من أمارات الخليج العربي ، (بغداد : مطبعة العارف ، ١٩٦٩) ، ص ٨٠ - ٨٥ .

Persian Gulf Tragedy : political Resident shot, Times Of India (١١٥) (february 1914)؛

الرائد آرثر بريسكوت تريفور ، المصدر السابق ، ص ٢٣ - ٢٩ .